التربيـــــــة الوقائيـــة في ضـوء منـهاج التربيـــــة الإسلاميـــــة بالمرحلة الثانويـــــة دراســـــة تحليليـــــة

د. فرج مسعود النعمي ـ كلية الآداب ـ جامعة طرابلس .

الملخّــص :

الهدف الأساسي من الدراسة الحالية توضيح مفهوم التربية الوقائية في منهج التربية الإسلامية، وإلى أي مدى يمكن لمنهاج التربية الإسلامية توظيف التقنيات الحديثة من أجل بناء أجيال وفقاً للتصور الإسلامي لشخصية الطالب المسلم. لتأكيد تضمين أسس التربية الوقائية في منهج التربية الإسلامية للصف الأول الثانوي بليبيا. استخدم الباحث فى الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي، كما اعتمد أداة تحليل المعلومات والحقائق ذات الصلة بأسس التربية الوقائية في منهاج التربية الإسلامية المقرر للصف الأول الثانوي بليبيا. وأظهرت الدراسة الحالية أن مفهوم التربية الوقائية متضمناً بمنهاج التربية الإسلامية للصف الأول ثانوي بصورة غير مباشرة، حيث ركّــز منهج التربية الإسلامية فيما يتصل بالتربية الوقائية على كل بعض المفاهيم مثل الحذر، الاجتناب، الابتعاد، والعفة على التوالي . كما أنَّ الأنشطة الصفية وطرائق التدريس المتعددة قد تكون أكثر الوسائط التي يمكن استخدامها لترسيخ التربية الوقائية لدى الطلاب.

Abstract

The main objective of the current study is to clarify the concept of preventive education in the Islamic education curriculum, and to what extent the Islamic education curriculum can employ modern technologies in order to build generations according to the Islamic perception of the personality of the Muslim student. To confirm the inclusion of the foundations of preventive education in the Islamic education curriculum for the first secondary grade in Libya.

In the current study, the researcher used the analytical descriptive approach, and adopted a tool for analyzing information and facts related to the foundations of preventive education in the Islamic education curriculum for the first secondary grade in Libya. The current study showed that the concept of preventive education is indirectly included in the Islamic education curriculum for the first secondary grade, as the Islamic education curriculum focused on preventive education on all some concepts such as caution, avoidance, distancing, and chastity, respectively. Classroom activities and multiple teaching methods may be the most effective media that can be used to consolidate preventive education among students.

المقدمـــــــــــــة :

التربيـــــــــة آليـــــة أو عملية عن طريقها يمكن للفرد أن يتلائـــم مع بيئته الاجتماعية لكي يحقق النمو في جميع الجوانب الجسمية ، والعقلية والنفسية، وبهذا، فلابد أن يكون نمو الفرد ، خصوصاً المسلم ، وفقاً للتصور الإسلامي ، وتنميته وتنظيم حياته، وترشيد طاقاته في مجتمع مسلم متماسك وراشد، قال – تعالى - :(**قُل إِنّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّه رَبّ ٱلْعَلَمِينَ لَا شَرِيك لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْت وَأَنَا أَوَّل ٱلْمُسْلِمِينَ**) (سورة الأنعام : 162-163).

إن التربية الوقائية تربية احترازية تعمل على تضييق مداخل الفتنة والوقوع فيها، بل تسعى إلى تفادي خطر الجريمة الأخلاقيـــة مثل البغي واللواط من خلال سد الوسائط التي تدعو لذلك . كما تعمل التربية الوقائية على استئصال دوافع المشكلات اللاأخلاقية من بيئة المجتمع المسلم من خلال مبادئ سامية ، ومنهج محكم فى كل من الكتاب والسنة النبوية، لما فيهما من الاتساق الكامل بين الإيمان والأخلاق والروح والجسد ، ليسهم كل ذلك في تماسك واتزان بنية الفرد المسلم.

إذاً، التربية الوقائية منهج يعمل على توضيح الحدود بين الإنسان والغواية من أجل وقايته، والعمل بذلك لبناء مجتمع قادر على تحقيق الفضيلة والنأي عن الرذيلة. يقول يكن (1) : إن العملية التربوية الوقائية وظيفتها العمل على خفض نسبة الآفات في حياة الفرد والجماعة، والحفاظ على الطاقات من الهدر للوصول إلى بناء شخصية إسلامية متزنة ، متكاملة، ووقائية، والتي لها مناعة ذاتية تحفظها من اللين للسقوط في فخ المتاهات؛ إذ أن القرآن الكريم نبّـــه الإنسان للطرق التي تؤدي إلى المهالك، وأكّد على ذلك وبشدة من عدم القرب منها بالتحذير والوعيد لقوله - تعالى - : (**وَأَنفِقُوا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبّ ٱلْمُحْسِنِينَ**) (سورة البقرة :الآية 195.) ، وقال – تعالى- : { **وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُم رَحِيمًا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَنًا وَظُلْمًا فَسَوْف نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا**) (سورة النساء : 29-30).

وتختلف أنواع الوقاية من نوع لآخـــر، فقد تكون في مجال العبادة مثل الصوم، وأداء المناسك، والتسبيح ، وفى مجال العقيدة مثـــل راحة القلوب من القلق والاحباط، بل تشمل الوقاية التشريعية بغرض ضمان مجتمع معافى مـــن الموبقات. لقد أولى الإسلام اهتماماً كبيراً للجانب الوقائي مقابل الجانب العلاجي، وهذا يؤكد أنَّ الإسلام نحى دوماً منحىً وقائياً للفرد والمجتمع معاً.

مفهوم التربيـــــــــة الوقائيـــــــــة : إنَّ مفهوم الوقاية يشمل الجسد والقلب ، أي : المادة والإيمان، فالوقاية تعني الحذر، الحفظ والصيانة والســـتر، وبصورة

أوضح ، إنَّ التربية الوقائية صيانة كينونة بني البشر عن طريق الوسائط التربوية بغرض حماية المجتمع من الفساد والمخاطر التي تؤدي إلى الهلاك (2) .

أسس التربية الوقائيـــــــــة : تستند التربية الوقائية على أسس تتناغم مع بعضها بعضاً بغرض حماية الفرد والمجتمع ، عليه، فإنَّ أسس التربية الوقائية تعمل بطريقة متزنة، كل عنصر مع الآخـــــر، والاتزان في هذه الأسس قد يعمل على إنتاج فرد هو خيِّرٌ في ذاته ، ولأفراد مجتمعه، مما يسهم في إبراز صورة الفرد المسلم المتزن في جميع جوانبه المعرفية ، والعاطفية. قد تباينت التعريفات في الحذر، والاجتناب، والخوف، والتمهل، والعفة، والابتعاد. فيدرك الحذر من قولة- تعالى- : { **قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّـهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**} (سورة الأنعام : 151). ، ويظهر من الآية الكريمة أنَّ الحذر يشير إلى ألا يقدم الفرد على الشيء، نية وعملاً ، أبداً أي، محذراً من عدم قرب الفحشاء ظاهراً وباطناً.

الاجتناب: هو سد منافذ الطرق المؤدية لارتكاب المعصية مثل الاختلاط، الملابس الشفافة والضيقة، بالنسبة للذكر والأنثى.

الابتعاد : هو أن يتحاشى الفرد بقدر المستطاع ما يؤدّي إلى ملامسته والدنو منه. ويدرك أنَّ مفهوم العفة ألا يكون سبباً فى فتنة غيره والوقوع فى الفحشاء، وفى هذه الدراسة يعني به الترفع عن الشيء الدني، والسمو بالنفس عما يشينها، أي : العفة مفردة مباشرة وغير مباشرة تتعلق بالبعد عن الزنا ومشابهة من قول وعمل .لقولة - تعالى - : (**وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَايَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَٱلَّذِينَ يَبْتَغُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِى ءَاتَىٰكُمْ وَلَاتُكْرِهُوا فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ مِن بَعْدِ إِكْرَٰهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**) (سورة النور : 33).

التمهل: هو عدم التســـــــرع في إصدار الأحكام قولاً وفعلاً دون التريث ، وفي الدراسة الحالية يقصد به عدم أخذ القرار دون تثبت .لقوله - تعالى - : (**وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْخُلَطَآءِ لَيَبْغِى بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَقَلِيلٌ مَّاهُمْ وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ**) (سورة ص :24).

أهمية التربية الوقائية :

التربية الوقائية في هذه الدراسة تركز على عنصر الفرد والمجتمع والصلة الرابطة بينهما ، ويعتبر الفرد محور ومركز المجتمع، بالتالي، فإنَّ وقايته تسهم فى حفظ المجتمع

وأعضائه من المخاطر التى تؤدي إلى التفكك والهلاك . كما إنَّ التربية الوقائية تسهم في ترابط شبكة العلاقات الاجتماعية، وذلك بمساندة الوسائط التربوية مثل المسجد، وجماعة الرفاق، وشبكة التواصل الإلكتروني . ووقاية الفرد والمجتمع تتطلب التركيز على بعض القيم السالبة التي تسهم في الانحلال الأخلاقي، فمن ذلك العصبية، والاحتيال ، والخداع والتدليس. إذاً، فإنَّ غاية التربية الوقائية وقاية المجتمع وأفراده من كل ما من شأنه تفتيته كيانه، ودفعه إلى المعاصي التي توجب غضب الله في الدنيا والآخرة. وهذا يشمل وقاية الفرد في جميع جوانب حياته العقيدية، والاقتصادية، والاجتماعية (3) ويضيف عبد العال (4) أنَّ التربية الإسلامية تسهم فى بناء الفرد ونموه فى جميع جوانبه بحيث ينمو وفقاً للسلوك الفطري الذي ينأى به عن مظاهر الانحراف في السلوك والقول .

عليه، فإنَّ وظيفة التربية الإسلامية العمل على معالجة الظروف التي ترتبط بالنمو الأساسى للفرد وتنشئته الاجتماعية لتكون وفق المنهاج الإسلامي.

مفهوم المنهج :

تختلف وجهات نظر التربويين حول مفهوم المنهاج الدراسي ؛ إذ يرى بعض التربويين أنَّ المنهج الدراسي مجموع الخبرات التى يكتسبها التلاميذ داخل جدران الفصل وخارجها، مما يحوي النمو في المجال الروحي، والانفعالي، مما يساعد على تحقيق الأهداف التربوية. ويعرفه (5) بأنَّه الخبرات التي تقدمها المدرسة للتلاميذ على نحو برامج دراسية، وهى خبرات الماضي والهدف منها نقل الموروث القديم للأجيال، أو برامج نشاط، وهى أيضاً خبرات من الحاضر الغرض منها كشف خبرات المتعلم وتنميتها. أو برامج توجيهية وتحوي خبرات الماضي والحاضر والمستقبل، لتساعد المتعلم في تحقيق الذات. غير أنَّ (6) لا يعتقد أنَّ مفهوم المنهج يتضمن الخبرات والدروس والقرارات فقط ، لأنَّ المنهج التربوى يقوم على الأمور الدنيوية مثل عمارة الأرض، وغير متصل بالأمور الأخروية ، رغم أنَّ الإعداد للآخرة من أهم أهداف التربية الإسلامية ، كما يعتقد أنَّ منهج التعليم الإسلامى يشمل مجموع الخبرات المعرفية ، والوجدانية والمهارية التي تقدمها مؤسسة تربوية إسلامية للمتعلمين بقصد تنميتهم تنمية شاملة روحياً، وجسمياً، وعقلياً، واجتماعياً، وتعديل سلوكهم في الاتجاه الذي يمكنهم من عمارة الأرض وفق منهج الله وشريعته والإعداد للدار الآخرة.

مشكلة الدراسة :

قد يكون عدم التوجيه والإرشاد السليم من قبل الأسرة بوصفها النواة الرئيسة في تربية النشء ، وكذلك عدم الاهتمام الكافي بالتربية الوقائية للنشء في الجانب المعرفي ، والروحي، والجسدي من عناصر التربية الأخرى مثل المسجد، وجماعة الرفاق،

ووسائل الإعلام، قد يكون سبباً في ألا تعتني مباشرة بالتربية الوقائية مما يضعف الوازع الروحي لدى الطلاب بالمرحلة الثانوية. كما قد لا يكون لديهم الوعي الكافي بعناصر التربية الوقائية مثل الحذر، التقرب ، الخوف. فضلاً عن أنَّ المنهاج المعد من قبل وزارة التربية لم يفرد فصولاً محددة عن التربية الوقائيـــة ، بالرغم من أهميتها في هذه المرحلة العمرية والتعليمية . ولعلَّ هذا يعكس ضعف تأثير منهاج التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في حياة الطلاب مباشرة، وهذا قد يفصل بين وظيفة المنهاج وواقع الطالب المسلم.

وفقاً للدراسات السابقة، فإنَّ الدراسات المتعلقة بالتربية الوقائية قليلة جداً، بصورة عامة، وتحديداً فيما يتصل بالمنهاج الدراسي. ومن خلال المسح تأكد الباحث من عدم وجود دراسة أجريت عن التربية الوقائية فيما يتعلق بمنهاج التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية بليبيا ، والدراسات التي وقف عليها الباحث في هذا الصدد هي (7)

أسئلة الدراسة:

1- ما هو مفهوم التربيـــــة الوقائية في منهاج التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية؟

2- ما هي الآليات التى يمكن توظيفها من أجل ترسيخ التربية الوقائية فى منهاج التربية الإسلامية؟

3- ما هي الأساليب الوقائية الأكثر شيوعاً في منهاج التربية الإسلامية؟

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة لتحقيق الآتي:

1- توضيح مفهوم التربية الوقائية وكيفية ترسيخها في منهاج التربية الإسلامية.

2- محاولة الاستفادة من التقنيات الحديثة مقرونة بمنهاج التربية الإسلامية لبناء الطالب المسلم والعناية به من خلال التربية الوقائية.

3- إبراز أساليب التربية الوقاية الأكثر شيوعاً فى منهاج التربية الإسلامية.

أهمية الدراســـــة:

تنبع أهمية الدراسة من أنها تسهم في تحقيق الآتي:

1- تسليط الضـــوء على مفهوم التربية الوقائية ودورها فى بناء شخصية الطالب المسلم وفقاً للتصور الإسلامي.

2- تقديم رؤية متكاملة عن التربية الوقائية يمكن أن يستند عليها في بناء النشء المسلم، وتراعي خصوصية الوقاية الجسدية، والعقلية، والروحية.

3- تنبيه الباحثين والمهتمين بأهمية أمر التربية الإسلامية ، وعلى وجه الدقة التربية الوقائية ودورها في بناء النشء المسلم.

4- التنبيه إلى ضرورة إعادة النظر فى منهاج التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية ليسهم في إعداد الطالب المسلم.

5- المساهمة في توطين مفهوم التربية الوقائية بمنهاج التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية بما يساعد فى إعداد الطالب المسلم.

منهج الدراســـــــــــة :

إنَّ طبيعة الدراسة الحالية تتطلب استخدام المنهج الوصفى التحليلى الذي يعتنى برصد الواقع، ويعرف كرســـويل (8) المنهج الوصفي بأنَّه : محاولة لوصف إحساس أو تفسير للظواهر وفقاً لظروف الأفـــراد المستهدفين بالدراسة. والدراسة الحالية تهتم بصورة عامة بالتربية الإسلامية بغرض توطين التربية الوقائية، وتحليل منهاج التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية، والسعي للكشف عن مدى تضمينه لأساليب التربية الوقائية.

أدوات الدراســـــــــة :

ستستخدم الدراسة الحالية أسلوب تحليل محتوى من خلال تحليل منهاج التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية، وعلى وجه الخصوص مفاهيم التربية الوقائية.

الدّراســـــات السّـــــابقة :

1- دراســـــــــة : حازم (2009) هدفت الدّراســـــة إلى إبراز مفهوم التربية الوقائية من خلال تحليل النصوص الواردة في القرآن الكريم فيما يتصل بمفاهيم التربية الوقائية ، وفي هذا السياق ، أشار الباحث إلى أساليب القـــرآن في توجيه الأفراد والمجتمعات نحو ما يعينهم على الحماية والوقاية من القيـــم والأخلاق السالبة، فضلاً عن ذلك ، فقد سعى الباحث إلى توضيح معالم المنهج الوقائي من خلال القرآن الكريم ، خلصت الدراســـة إلى أهمية التربية الوقائية في حياة الفرد من حيث حمايته من الأمراض ، ومن خلال الوضوء والغسل والصوم ، كما توصلت الدراســـة إلى أنَّ المنظور الإسلامـــي للتربية الوقائية يُسهم في حماية المجتمع من الأوبئة والأمـــراض من خلال اجتناب ما يؤدّي إلى ارتكاب المحرَّمات مثل الزنا واللواط وأكل الميتة ولحم الخنزير ، فضلاً عن الالتزام بالتعاليم الخاصة بحفظ العرض من خلال غض البصر وستر العورة.

2- دراســـــــــة : الحســـــني (2010) ركّـــزت على تحليل سورة الفلق من خـــلال بيان فوائدها في حماية الذات البشرية ، وأنَّ اتباع سنة النَّبيِّ - صلَّى الله عليه

وسلَّم - فيما ورد عنه من فضل قراءة سورة الإخلاص وسورتي الفلق والناس (المعوذتين) في تحصين الفرد ووقايته من الشيطان ووساوسه التي تدفع الإنسان، إن استجاب لها ، نحو الوقوع في الحسد والبغضاء، وارتكاب المحرَّمات، فضلاً عن التعرُّض للسحر والمس من الشيطان وشرار الجنِّ.

3- دراســـــــــة : الحـــدري (1999)، فقد هدفت إلى التعرف على مفهوم التربية الوقائية فى الإسلام،وتحديد مصادره من خلال عينة الدراسة المتمثلة في المرحلة الثانوية منهجاً ونشاطاً. وفي هذا الصَّدد، استخدم الباحث المنهج الاستنباطى. خلصت الدراسة إلى أنَّ التربية الوقائية ذات أهمية قصوى فى حياة الفرد والمؤسسات التربوية خاصة. كما أشارت الدراسة إلى أن تكامل دور المؤسسات الأخـــرى في تربية النشء مع كلٍّ من المدرسة والمسجد والبيت ووسائل الإعلام يحقق أهداف التربية الوقائية من المنظور الإسلامي.

ومن الدراسات التي ركزت على استنباط مفاهيم التربية الوقائية في القرآن الكريم - 4- دراســـــــــة : الفعر (2001)، حيث هدفت إلى التعرف على مفهوم التربية الوقائية فى سورة الحجرات وتطبيقاتها التربوية. حاول الباحث استنباط التدابير والأساليب الوقائية التربوية التي وردت في سورة الحجرات. استخدم الباحث فى الدراسة المنهج الاستنباطى. وأهم النتائج التي توصَّلت إليها الدراسة هو ضرورة الربط بين السلوك غير المستقيم وأسلوب الترهيب. ويظهر ذلك فى إبراز خطورة الوقوف بين يدى الله وسؤاله للعبد، وبيان المكانة الرفيعة للرسول صلَّى الله عليه وسلَّم وحرمة الإساءة إليه أو إلى أهل بيته وصحابته الكرام، والتثبت من خبر الفاسق، والتنبيه إلى خطورة اللمز والهمز والسخرية من الغير.

5- دراســـــــــة : أنيس (2007) التدابير الوقائية من الوقوع في جريمة الزنا في الفقه الإسلامي. استخدم الباحث المنهج التحليلي الاستقرائي، واستعان بأداتي الاستبانة والمقابلة، وخلصت الدراسة إلى أنَّ تربية الشخصية الإسلامية واقعية في عقيدتها وأخلاقها والتي تطبقها الأسرة والمجتمع.

مدى تضمين منهاج التربية الإسلامية للتربية الوقائية :

اهتم الباحث بدراسة التربية الوقائية فى منهاج التربية الإسلامية المعد للصف الأول الثانوي بليبيا بغرض معرفة مدى تضمينه وعنايته بالتربية الوقائية للفرد والمجتمع معاً، وذلك من خلال المحاور الخمس الأساسية للمحتوى والمتمثلة في آيات القران الكريم، والأحاديث النبوية الشريفة، وعناصر العقيدة الإسلامية، والعبادات، والسيرة، والآداب والأخلاق الإسلامية. تناول الباحث فى الدراسة أسس التربية الوقائية في المنظور

الإسلامي مثل الحذر، والتجنب، والبعد، والعفة، والخوف، والإسراف، التي يعتقد أنَّها كافية لتطبيقها على منهاج التربية الإسلامية المصمم من قبل وزارة التربية والتعليم الليبية للعام(للدراسي 2013م). ثم سيعرض الباحث القائمة التى تحويها أسس التربية الوقائية التى يتضمنها منهاج التربية الإسلامية على باحثين ومعلمين وموجهين تربويين متخصصين في مجال التربية الإسلامية، وذلك بغرض التأكد من صدق المصفوفة، ومن ثمَّ تحليلها وتفسيرها وفقاً للنسبة المئوية المتحصَّل عليها بعد تحليل كل وحدة فى محتوى التربية الإسلامية على حده.

صدق المصفوفة: حوت قائمة أسس التربية الوقائية الست، الحذر، والتجنب، والبعد، والعفة، والخوف، والإسراف في صورتها الأولية قبل عرضها على المتخصصين للتعرف على الصدق الداخلى للقائمة الواردة في الجدول رقم (1) أدناه.

جدول رقم (1): تحليل محتوى منهاج التربية الإسلامية وتضمينه للتربية الوقائية

م	المحاور	أسس التربية الوقائية					
		الخوف	الحذر	الاجتناب	العفة	الابتعاد	التمهل
1	القرآن الكريم	75	87.5	72.7	18.7	69.5	43.8
2	العقيدة الإسلامية	5	1.1	13.3	40	11.1	0.00
3	العبادات	0.00	88.8	30.8	12.5	75	0.00
4	السيرة	0.00	56.3	77.7	14.3	24.9	57.2
5	الآداب والأخلاق الإسلامية	0.00	21.7	14.3	1.0	29.4	71.5

عرض النتائج

قام الباحث بتحليل فقرات محتوى التربية الإسلامية للصف الأول ثانوي معتمداً فى ذلك اللفظة المفردة في النص، ولكن بعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية لم تذكر لفظ الوقاية مباشرة مثل الحذر. لذلك لجأ الباحث إلى استخدام الأسلوب غير المباشر مثل عبارة تجوال النظر أثناء الزيارة من الأساليب الوقائية وهى الاجتناب. إذاً محتوى التربية الإسلامية للصف الأول الثانوى يحوي خمسة أبواب مرتبة ، وهي باب الجهاد ويحوي ستة عشر درساً ، والعقيدة تحوي درسين، والسيرة سبعة دروس، والعبادات ثمانية دروس، والآداب، والأخلاق الإسلامية خمسة دروس. وقد استخدم الباحث فى الدراسة الحالية النسبة المئوية لكل فصل أو باب من منهاج التربية الإسلامية للصف الأول الثانوي على النحو الآتى:

الفصل الدراسي = مرات شيوع مفرد الوقاية/ عدد دوس الفصل في: (100)

حسب نسبة تكرار التربية الوقائية في الباب الأول الجهاد، فإنَّ تحليل أسس التربية الوقائية جاء على النحو التالي : الحذر بنسبة 87.5%، الاجتناب 72.7 %، الخوف

بنسبة 75 %، الابتعاد بنسبة 69.5 %، العفة بنسبة 18.7 %، وأخيراً التمهل بنسبة 43.8 %. إذاً فقد ركَّز فصل الجهاد على الوقاية من خلال الحذر، والخوف. وجاء ت العفة أقل نسبة. والأساس فى ذلك أنَّ الباب اعتنى بالجهاد فتركزت مادته فيما يتصل بهذا الخصوص.

أمَّا ما يتعلق بما يحويه الفصل الثاني العقيدة من التربية الوقائية، فقد أظهر التحليل الحذر بنسبة1.1%، والاجتناب 13.3 %، والابتعاد بنسبة 11.1%، والعفة بنسبة 40 %، والتمهل .0 %، والخوف بنسبة 5 % . وعليه، فإنَّ فصل العقيدة ركز على الوقاية من خلال العفة، إذ جاء الحذر بنسبة1.1%، والتمهل .0 % كأقل نسبة في الفصل الثانى.

أمَّا أسس التربية الوقائية جاءت وفق تحليل فصل الآداب والأخلاق الإسلامية، فقد أظهر الحذر بنسبة 0%، والاجتناب 14.3 %، والخوف بنسبة 0 %، والابتعاد بنسبة 69.5 % الحذر 21.7%، الابتعاد بنسبة 29.4%، العفة بنسبة 1%، وأخيراً التمهل بنسبة 75.5 %. عليه، فقد ركّـــز الفصل على الوقاية من خلال الحذر، والخوف، وجاءت العفة والخوف أقل النسب من حيث الترتيب.

أسس التربية الوقائية جاءت وفق تحليل محتوى فصل العبادات كما يلي: العفة بنسبة 12.5%، والاجتناب 30.8 %، والخوف بنسبة 0 %، والابتعاد بنسبة 75%، والحذر 88.8% ، والتمهل 0% . بناءً على هذه التحليل، فإنَّ فصل العبادات ركز على الوقاية من خلال الحذر، والخوف، وجاءت العفة بوصفها أقل نسبة فى هذا الفصل.

وتبعاً لتحليل أسس التربية الوقائية لفصل السيرة، فقد جاءت العفة بنسبة 14.3%، والاجتناب 77.7 %، والخوف بنسبة 0 %، والابتعاد بنسبة 24.9%، والتمهل 57.2%. إذاً فإنَّ فصل السيرة النبوية ركّـــز على الوقاية من خلال الاجتناب، والحذر، بينما الحذر لم يولى عناية كافية فى فصل السيرة النبوية.

تفســـــــــير النتائج :

من خلال الجدول رقم (1) يلاحظ أن كل نسبة مئوية تمثل قيمة من قيم أو أسس التربية الوقائية، فعلى سبيل المثال أنَّ الوحدات الأولى من الجدول على المستوى الرأسي تمثل فصول منهاج التربية الإسلامية، بينما على المستوى الأفقي تمثل أسس التربية الوقائية الستة. فعلى هذا النسق، فإنَّ الخوف يمثل أعلى نسبة ممثلة فى الفصل الأول القران الكريم 75% مقارنة بالنسبة المئوية لبقية الفصول، والتي تمثل العفة فيها نسبة 18.7%، مما يدل على أنَّ هناك تركيز كبير في الفصل الأول، القران الكريم، على الاجتناب بغرض الوقاية. حيث أظهرت النسبة المئوية الاجتناب باعتباره إنذاراً مبكراً للبعد من الأخطار أي الوقاية المبدئية للفرد، نفسياً وجسدياً. بينما العفة تمثل فصل

العبادات، والقران الكريم أعلى نسبة من التحذير 88.8%، 87.5% على التوالي، بينما فصل العقيدة يمثل أقل نسبة بواقع % 1.1، وجاءت نسبة الآداب والأخلاق الإسلامية بنسبة 21.7. إذاً نتائج الخوف والتحذير تُظهر أنَّ منهاج التربية الإسلامية يتضمن تربية وقائية تسعى من خلال التحذير والخوف إلى تزويد الفرد المسلم بالقدرة على اجتناب الشبهات، وحثه للمحافظة على عرضه وسلامته، بدنياً وروحياً. وهذه النتيجة تنسجم مع ما خلصت له بعض الدارسات السابقة التي وردت في هذه الدراسة، فمن ذلك دراسة الفعر (1421)، التي أوصت بضرورة أن يحوي المنهاج الدراسى جوانب التربية الوقائية كافة، الروحية كمها والجسدية، وربطهما بالمنظور الإسلامي، وأن يشمل المنهاج دروساً محددة عن التربية الوقائية تعمل على حماية الفرد المسلم من الخطر الروحي والجسدي مما يقربه من الله قولاً وعملاً، وما يسهم في تنمية الوازع الديني لدى الطالب المسلم، ومن الدراسات التي تطابقت مع نتائج الدراسة الحالية كذلك دراسة حازم (2009)، التي قـــرَّرت أنَّ أسس التربية الوقائية تحمل فى طياتها عوامل النجاح وهي المعرفة ، والمودة بين الناس ، والبعد عن الأنانية وحب الذات ، وامتثال التوجيهات الإسلامية.

إذاً الاجتناب يمثل أعلى نسبة ممثلة فى الفصل الأول القران الكريم 72.7% مقارنة بالنسبة المئوية لبقية الفصول والتي يمثل الاجتناب فيها بحوالي 77.7%، وأقل نسبة تركيز فى الفصول عن الاجتناب جاءت في العقيدة بنسبة 13.3%. هذا التباين فى النسبة المئوية يشير إلى أنَّ هناك تركيز كبير في الفصل الأول ، القران الكريم، والفصل الرابع السيرة النبوية ، وعلى وجه التحديد الاجتناب بغرض الوقاية والاحتراز من الوقوع فى الأخطار والانزلاق فى براثن الرذائل مثل الشرك أو البغي، بينما العفة تمثل 40**%** في فصل العقيدة ، وأقل نسبة 88.8% في فصل الآداب والأخـــلاق الإسلامية بنسبة 1%، 12% في فصل السيرة النبوية على التوالي ، بينما فصل العقيدة يمثّـل أقل نسبة بواقع % 1.1، وجاءت نسبة الآداب والأخلاق الإسلامية بنسبة 21.7%.

عليه ، فإنَّ نتائج الاجتناب والعفة التى يتضمنها منهاج التربية الإسلامية بأعلى نسبة تتمثل في الاجتناب ، والتي احتواها الفصل الأول القران الكريم 77.7%، وأقل نسبة تمثلت فى العقيدة الإسلامية بنسبة 13 %، وهذا يشير إلى أنَّ القران الكريم منهج وقائى متكامل للبشرية. بينما نجد أنَّ العفة ظهرت بوصفها أعلى نسبة مئوية فى فصل العقيدة الإسلامية 40%، وأقل نسبة مئوية لها فى فصل الآداب والأخلاق الإسلامية بنسبة 1.0%. بينما القرآن الكريم يدعـــو بأسلوبه الترهيبي للعفة بنسبة18.7**%**. وإذا ما قورنت النسب المئوية يظهر أنَّ الفصل الأول القرآن الكريم يمثل أعلى نسبة لعنايته

الفائقة بحياة الفرد، والسعى بالنأي بها عن المخاطر، والوقاية دوماً من خلال المنهج والأسلوب ، يمكن أن تخلُص الدراسة إلى أنَّ المنهاج الدراسى للصف الأول الثانوى يتضمن كافـــة جوانب التربية الوقائية الروحية والجسدية، ويظهر ذلك في الفصل الأول من المحتوى ، وأنَّ المنهاج في الدروس التي يحويها يشمل مضمون التربية الوقائية، التي تعمل على بعد الفرد المسلم عن الخطر الروحي والجسدي، والقرب به لله قولاً وعملاً ، وهذا الأسلوب الوفائي قد ينمى الوازع الدينى لدى الطالب المسلم ، وهذه النتيجة مدعمة بنتائج دراسة الفعر (1421). ودراسة حازم (2009).

أظهرت نتائج الابتعاد والتمهل التى يتضمنها منهاج التربية الإسلامية بأعلى نسبة والتي تتمثل فى الابتعاد حيث شملها الفصل الأول في فصل العبادات بنسبة 75%، بينما أظهر التحليل أنَّ القرآن الكريم بنسبة 69.5%، وأقل نسبة تمثلت فى الابتعاد كانت فى العقيدة الإسلامية بنسبة 11.1 %، وهذا يشير إلى أنَّ القران الكريم منهج وقائي للبشرية ، بينما نجد الابتعاد حقَّق أعلى نسبة مئوية فى فصل العبادات بنسبة 75%، وأقل نسبة مئوية فى الابتعاد تمثلت فى فصل العقيدة الإسلامية بنسبة11.1 %. بينما نجد أنَّ الابتعاد يتمثل بنسب متقاربة فى كل من فصل السيرة بنسبة 24.9%. وبينما أظهر فصل الآداب والأخـــلاق الإسلامية الوقاية بأسلوب الابتعاد بنسبة 29.4%، أظهرت نتائج الوقاية بأسلوب التمهل فى ذات الفصل أعلى نسبة مئوية 71.5%، وأقل نسبة مئوية كانت فى فصل العبادات والعقيدة الإسلامية بنسب مئوية متساوية0.00%.

استناداً لما سبق، فإنَّ مقارنة النسب المئوية لنتائج الابتعاد والتمهل تظهر أنَّ فصل الآداب والأخـــلاق الإسلامية يمثل أعلى نسبة بين الفصول الأخـــرى ، وذلك يرجع إلى عنايته الفائقة بحياة الفرد ، والسعي لوقايته من المخاطـــر من خـــلال حياته اليومية في الأســـرة، والمسجد، والمدرسة، وجماعة الرفاق.

حاول الباحث من خلال الدراسة الحالية أن يسلط الضوء على واقع المنهاج الدراسي للصف الأول الثانوي ، ومدى تضمينه لجوانب التربية الوقائية الستة ، وهي الاجتناب ، الخوف، الحذر، العفة، الابتعاد و التمهل، حيث أبانت النتائج أنَّ الفصل الأول من الكتاب بعنوان الجهاد اشتمل على أعلى نسب تحوي أسلوب الوقاية المباشر وغير المباشر، وهذا مرده لاحتواء الفصل على منهج الحياة الأبدي ، ألا وهو القران الكريم ، بينما الوقاية من الخوف والتمهل كانت أقل النسب المئوية، وهذا يشير إلى انَّ بعض المواضع تتطلب التركيز على وقاية الفرد والمجتمع فى الجانب الروحي والجسدي بأسلوب غير مباشر. ومن خلال ما توصلت إليه الدراسات السابقة في مجال التربية الوقائية ، فإنَّ الدراسة الحالية ركّـزت على تحليل منهاج التربية الإسلامية للصف الأول

الثانوي للكشف عن مدى تضمينه للتربية الوقائي ، ولوضع رؤية مستقبلية تتعلق بتطوير منهاج التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية فلا بد من الأخذ فى الاعتبار أساليب التربية الوقائية كافة.

نتائج الدراســـــــة الحالية

النتائج التى توصلت اليها الدراسة الحالية بنيت على نتائج الدراسات السابقة ، وتحليل محتوى منهاج التربية الإسلامية وفقاً لأسس التربية الوقائية.

ـ إنَّ منهاج التربية الإسلامية يتضمن تربية وقائية بأسلوب مباشـــر وغير مباشر، مما قد يؤكد أنَّ المنهج يضع فى الاعتبار وقاية الطالب المسلم داخل مجتمعه وبين أفراد مجتمعه.

ـ إنَّ منهاج التربية الإسلامية يتصف بالاستثنائية لبنيته التى تقوم على القران الكريم، كما أنَّ منهاج التربية الإسلامية ذو مصدر رباني يعمل على حماية بنى البشر في الجوانب كافة ، مثل النفسية بوقايته من الخوف والقلق والاحباط، وجسدياً باجتناب الإسراف ، وعدم إرهاق البدن، وعقلياً بحث الفرد بالابتعاد عن الأفكار المادية والشرك بالله.

ـ اتضح هنالك صلة وثيقة بين أسس التربية الوقائية وبعض فصول منهاج التربية الإسلامية للصف الأول الثانوي.

ـ تزداد هذه الصلة عند شرح المعلم لأهمية التربية الوقائية، واستخدام أسلوب القصص والأمثال.

ـ أنَّ منهاج التربية الإسلامية للصف الأول الثانوي ركّـز على التربية الوقائية في كل من الحذر، والاجتناب ، والابتعاد ، والعفة على التوالي.

التوصيات والمقترحات

تقترح الدراســـــة ما يلي :

ـ أن تكون أنشطة منهاج التربية الإسلامية للصف الأول الثانوي متضمنة للتربية الوقائية حتى يسهم منهاج التربية الإسلامية في إعداد الطالب المسلم المتكامل معرفياً، ووجدانياً ، وسلوكياً.

ـ أن يكون أسلوب العرض والتقديم لمادة الدرس متضمناً للتربية الوقائية فكرة وأداءً لدى الطالب في المرحلة الثانوية.

ـ بما أنَّ القــرآن الكريم المصدر الأول للتربية الوقائية ، فيمكن أن تترجم الآيات ذات الصلة بالتربية الوقائية إلى سلوك فعلي ، مما سيحفظ الفرد المسلم في حياته ، ويحفظ

مجتمعه، ويحقق الديمومة والاستقرار، وعلى وجه الدقة لدى الطالب المسلم فى هــذه المرحلة العمرية الحرجة.

ـ حثّ الطالب المسلم على التمسك بأسس ومبادئ التربية الوقائية داخل بيئته المدرسية وخارجها ، مما يعكس سمات الحضارة الإسلامية لغير المسلم فى الشارع العام ويحفظ هويته.

ـ التركيز على فكرة التربية الوقائية فى منهاج التربية الإسلامية للصف الأول الثانوي، فضلاً عن الربط بينها وبين المسجد والبيت حتى تضحى سلوكاً فردياً وجمعياً.

معوقات الدراســـة

يعتقد الباحث أنَّه ولتطوير منهاج التربية الإسلامية فيما يتعلق بالتربية الوقائية، فإنَّه من المهم تحديد المعوقات التى واجهت الباحث أثناء إجراء الدراسة.، ومن ذلك، أنَّه لم يخصص فصل أو باب محدد فى منهاج التربية الإسلامية للصف الأول الثانوي عن التربية الوقائية، مما اضطر الباحث إلى استنباطها من جميع فصول الكتاب، ومن المعيقات كذلك أنَّ معظم أساليب التربية الوقائية فى منهاج التربية الإسلامية للصف الأول الثانوى كانت بأسلوب غير مباشر ومكثف في بعض الفصول ، ولم يذكر في غيرها، وربما يعد ذلك قصوراً كبيراً لعدم تضمين منهاج التربية الإسلامية للصف الأول الثانوي بالتربية الوقائية بنسب متزنة.

الهوامـــــــــــــــش :

القران الكريم

1- يكن ، فتحي (1997). التربية الوقائية في الإسلام. ط7. مؤسسة الرسالة.، 15.
2- زيود، حازم حسنى. (2009). التربية الوقائية في القران الكريم. رسالة ماجستير غير منشورة جامعة النجاح الوطنية. ص:3 ، والحيدرى وبن يسن (2009، ص: 3).
3- يكن (1997، ص:21).
4- عبد العال، حسن إبراهيم (1985). أثر التربية الإسلامية في الحد من الجريمة. مجلة رسالة الخليج. العدد (14).، ص:15
5- حمدان (1986، ص:9)
6- فلاتة، ابراهيم محمود حسين. (2005). منهاج التعليم في العالم الإسلامي وتحديات والعولمة. ندوة عالمية عن: منهاج التعليم الديني في العالم الإسلامي والتحديات والآفاق. المعهد العالمي لوحدة الأمة الإسلامية – الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا (ج1). ، ص:7)
7- حازم (2009) ، الحسنى ، محمد بن حاسن. (2008). التربية الوقائية في سورة الفلق وتطبيقاتها في الأسرة والمجتمع. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة أم القرى. ، الحدرى، (1999)، والفعر، خالد بن عوض. (1997). التربية الوقائية وأساليبها في سورة الحجرات وتطبيقاتها التربوية. رسالة ماجستير غير منشورة .جامعة أم القرى. ودراسة أنيس (2007).
8- كرسويل (2007، ص163)